

وهو عبد الرحمن بن زمعة - معروفة (1). وكانت علاقة الرجل مع أولاده على أنواع شتى فمنهم من يقول: إنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض ومنهم من كان يعد البنات خشية العار والإنفاق، ويقتل الأولاد خشية الفقر والإملاق القرآن ٦ - ١٥١ ، ١٦ - ٥٩ ، ١٧ - ٣١ ، ٨١ - ٨ ) ولكن لا يمكننا أن نعد هذامن الأخلاق المنتشرة السائدة، فقد كانوا أشد الناس احتياجاً إلى البنين، أما معاملة الرجل مع أخيه وأبناء عمه وعشيرته فقد كانت موطدة قوية ، وكانت روح الاجتماع سائدة بين القبيلة الواحدة تزيدها العصبية، وكان أساس النظام الاجتماعي هو العصبية الجنسية والرحم، وكانوا يسبغون على المثل السائر « وانصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » على المعنى الحقيقي، أن نصر الظالم كفه عن ظلمه، إلا أن التنافس في الشرف والسؤدد كثيراً ما كان يفضي إلى الحروب بين القبائل التي كان يجمعها أب واحد ، كما نرى ذلك بين الأوس والخزرج، أما العلاقة بين القبائل المختلفة فقد كانت مفككة الأوصال تماماً ، إلا أن الرهبة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة ربما كان يخفف من حدتها وصرامتها وفي بعض الحالات كانت الموالاتة والحلف والتبعية تفضي إلى اجتماع وكانت الأشهر الحرم رحمة وعاوناً لهم على حياتهم وحصول معاشهم . وتقصاري الكلام أن الحالة الاجتماعية كانت في المخيض من الضعف والعصبية للجهل والخرافات لها جولة وصوله والناس يعيشون كالأثام ، والعلاقة بين الأمة والأمة ميتوتة ، امتلاء الخزائن من رعيته، أو جر الحروب على مناويها . فتبعت الحالة الاجتماعية